ولما بين سبحانه وتعالى حال الفريقين قال تعالى ان
الله اى المحيط بكل شئ قدرة وعطا يفعل ما يريد من
اكرام من يحبه واهانة من يعصيه لا دافع له ولا مانع
وقوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله فى
الدنيا والاخرة فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر
رسله فى الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك
ويتوقعه من غيظه فالضمير راجع الى النبى صلى الله
عليه وسلم فان قيل لم يجر له ذكر فى هذه الاية اجيب
بان فيها ما يدل عليه وهو ذكر الايمان فى قوله تعالى
ان الله يدخل الذين امنوا والايمان لا يتم الا بالله
ورسوله وقيل الضمير راجع الى كل من فى اول الاية لانه
المذكور ومن حق الكناية ان يرجع الى المذكور اذا
امكن ذلك وعلى هذا المراد بالنصر الرزق قال ابو عبيدة
وقف علينا سايل من بنى بكر فقال من ينصرنى نصره
الله اى من يعطنى اعطاه الله فكانه قال من كان
يظن ان لن يرزقه الله فى الدنيا والاخرة فليمدد
بسبب اى بحبل الى السما اى سقف بيته يشتد
فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع
نفسه من الارض كما فى الصحاح وقيل فليمدد حبلا الى
سما الدنيا وليصعد عليه فيجتهد فى وقع نصر النبى
صلى الله عليه وسلم على الاول او يحصل رزقه على الثانى
وقرا ورش وابو عمرو وابن عامر بكسر اللام والباقون
بسكونها فلينظر ببصره وبصيرته هل يذهبن ان
اجتهد كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
او فى تحصيل رزقه ما يغيظ من ذلك والمعنى فليختنق

غيظا

غيظا فلا بد من نصرته صلى الله عليه وسلم واعلاء كلمته
وان ذلك لا يغلب القسمة فان الارزاق بيد الله لا تنال
الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى وهذا كما يقال لمن ادبر
عنه امر فجزع اضرب براسك الجدار فلم ترض هذه
غيظا وتحوذلك والحال انه لم يصبر طوعا فيصبر كرها
واختلف فى سبب نزول هذه الاية على القول الاول
فذكروا فيها وجوها احدها كان قوم من المسلمين
لشدة غيظهم على الكفار يستبطيون ما وعد الله
ورسوله من النصر فنزلت ثانيها قال مقاتل نزلت
فى نفر من اسد وغطفان قالوا نخاف ان الله لا ينصر
محمدا فينقطع الذى بيننا وبين حلفائنا من اليهود
فلا يميرونا فالتها ان حساده واعداءه كثيرة وكانوا
يتوقعون ان لا ينصره وان لا يعينه على اعدايه فمتى
شاهدوا ان الله نصره عاظهم ذلك وكذلك اى
ومثل ما انزلنا هذه الايات ببيان حكمها واظهار اسرارها
انزلناه اى القران البانى وقوله تعالى ايات بينات
اى معجزا نظمها كما كان معجزا حكما حال وقوله تعالى وان
الله اى الموصوف بالاكرام كما هو موصوف بالانتقام
يهدى اى يا ياته من يريد اى هدايته ويثبته على
الهدى معطوف على محل انزلناه ولما قال تعالى وان
الله يهدى من يريد اتبعه ببيان من يهديه ومن لا يهديه
وبدا بالقسم الاول بقوله ان الذين امنوا بالله ورسوله
وعبر بالفعل ليشمل الاقرار باللسان الذى هو ادنى وجوه
الايمان ثم شرع فى القسم الثانى بقوله تعالى والذين
هادوا اى انتظموا فى اليهودية والصابئين وهم

Copyright King Saud University